Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعضّ زَمَانٍ يَابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ مِنَ المَالِ إلا مُسْحَتًا أو مُجَلَّفُ

كأنه قال : «أو مُجَلَّفُ» كذلك ومنهم مَنْ يرويه : «إلا مَسْحَتٌ أو مُجَلَّفٌ» فيرفعهما جميعاً ويحمله على المعنى، لأنه إذا قال «لم يدع » فكأنه قال : لم يبق

ومما جاء من المفعول المحمول على المعنى قوله :

قد سالم الحيّاتُ منْهُ القَدَمَا الأفْعَوَانَ والشُّجَاعَ الشَّجْعَما

وذات قَرْنَيْنِ ضَمُوزاً ضِرِزِمَّا ....

لأن المسالمة لا تكون إلا من اثنين، ومن سالم شيئاً، فقد سالمه الآخر، لأنه مثل المقاتلة، والمضاربة والمشاتمة، فجعل الحيّات فاعلات فرفعها بالمسالمة، ثم نصب الأفعوانَ والشُّجاع وذات قَرْنَيْنِ فجعلها مفعولات لأنها مُسَالَمَةٌ. ومثله قول الله عزّ وجلّ ﴿ وكذلك زيّنَ لكثيرٍ منَ المُشركينَ قتلُ أولادَهم شركاؤهم ﴾ فى قراءة مَنْ قرأ ﴿ زيّنَ ﴾ علَى ما لَم يسمّ فاعله، فكأنه قال : مَن زيّنه لهم، فقال شركاؤهم [1].

والحقيقة أن تفسير اللبس فى هذا التركيب يجب أن يتجه وجهة استبدالية بمعنى تطبيق مبدأ العلاقات الرأسية، وهذا المبدأ إن استعرناه من الأوربيين والأمريكيين وهو ما يعرف باسم Paradigm، فإن جذوره وردت عند النحاة العرب أنفسهم فمن بدهياتهم أن المصدر واسم الفاعل يحلان محل الفعل، وعند تحوّل الفعل إلى مصدر ليؤدى وظيفته فحينئذ يصبح الفعل اسماً. فيكون مضافاً . ويصبح الاسم الذى يليه مضافاً إليه وقد كان فى الأصل مفعولا، ثم يرد بعد ذلك الفاعل الأصلى الذى تأخر فى الموقع، وذلك يتضح فى ﴿ قتلُ أولادهم شركاؤهم ﴾ فالمصدر «قتل» تحوّل عن فعل وكأنّ أصل التركيب يقتل شركاؤهم أولادهم.

---

١) الجمل فى النحو للزجاجى، ص ٢٠٣ وما يليها.